

سَمَوْنَا بِالْفَوَارِسِ مُلْجَمِيهَا
 مِنَ الْغَوْرَيْنِ تَطْلُعُ النُّقَابَا^(١)
 دَخَلْنَ حُصُونٌ مَذْحِجٌ مُعْلِمَاتِ
 وَلَمْ يَتْرُكْنَ مِنْ صَنْعَاءَ بَابَا
 لَعَلَّ الْخَيْلَ تَذْعَرُ سَرْحَ تَيْمِ
 وَتُعْجِلُ زُبْدَ أَيَسَرَ أَنْ يُذَابَا
لا تفخر وأنت مجاشعي^(٢)

يناقض الفرزدق وعين الباهلي عليه:

[من الوافر]

أَلَا حَيَّ الْمَنَازِلَ بِالْجَنَابِ،
 فَقَدْ ذَكَرْنَا عَهْدَكَ بِالشَّبَابِ^(٣)
 أَمَا تَنفَكُّ تَذْكُرُ أَهْلَ دَارِ،
 كَأَنَّ رُسُومَهَا وَرَقَ الْكِتَابِ
 لَعَمْرُ أَبِي الْعَوَانِي مَا سُلِّمَ
 بِشُمْلَالٍ تُرَاحُ إِلَى الشَّبَابِ^(٤)
 تُكَنَّ عَنِ التَّوَاطُرِ ثُمَّ تَبْدُو
 بُدُوَ الشَّمْسِ مِنْ خَلَلِ السَّحَابِ^(٥)
 كَأَنَّكَ مُسْتَعِيرٌ كُلِّي شَعِيبِ
 وَهَتْ مِنْ نَاضِحِ سَرِبِ الطُّبَابِ^(٦)

(١) النُّقَاب: مفردا نقب وهي الطريق بين جبلين.

(٢) يناقض جرير الفرزدق في هذه القصيدة ويعين الباهلي عليه حيث إن الفرزدق هجا الأَصم الباهلي عبد الله بن الحجاج بقصيدة عجز هذا عن نقضها، فكان ردّ جرير بهذه القصيدة.

(٣) الجَنَاب: موضع ماء لفزارة.

(٤) الشُمْلَال: الخفيفة السريعة، تراح: ترتاح.

(٥) تُكَنَّ: تختفي، البدو: مصدر من بدا وهو الظهور.

(٦) الكلى: الواحدة كلية وهي رقعة تكون في أصل عروة المزادة، والمزادة ما يوضع =

لَيَالِي تَرْتَمِيكَ بِنَبْلٍ جِنٍّ
 صَمُوتُ الْحِجْلِ قَانِيَةُ الْخِضَابِ^(١)
 أَمَا بِالْيَتِّ يَوْمَ أَكْفَ دَمْعِي
 مَخَافَةً أَنْ يُفْتِنْدَنِي صِحَابِي
 تَبَاعَدَ مِنْ مَزَارِي أَهْلٍ نَجْدٍ
 إِذَا مَرَّتْ بِذِي خُشْبٍ رِكَابِي^(٢)
 غَرِيباً عَنْ دِيَارِ بَنِي تَمِيمٍ،
 وَمَا يُخْزِي عَشِيرَتِي اغْتِرَابِي^(٣)
 لَقَدْ عَلِمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ قَوْمِي
 يُعَدُّونَ الْمَكَارِمَ لِلْسَّبَابِ^(٤)
 يَحُشُّونَ الْحُرُوبَ بِمُقَرَّبَاتٍ
 وَدَاوُدِيَّةٍ كَأَضَا الْحَبَابِ^(٥)
 إِذَا أَبَاؤُنَا وَأَبْؤُكَ عُودُوا
 أَبَانَ الْمُقْرِفَاتُ مِنَ الْعِرَابِ^(٦)

- = فيها الزَّاد، الشعيب: المزايدة الصغيرة، وهت: سالت، السَّرب: السائل،
 الطُّباب: جلدة صغيرة تكون في أسفل المزايدة.
- (١) صموت الحجل: الحجل هو الخلخال والمعنى أنه لا يحدث صوتاً فلا يتحرك ولا
 يَرَنَ لسمن رجلها، قانية: حمراء.
- (٢) ذو خُشْب: واد بالحجاز، الرِّكَاب: قوافل الإبل أو الخيل.
- (٣) يقول إنه إذا ابتعد عن عشيرته بني تميم فهو لا يخذلهم لأنه يبقى محافظاً على
 شرفهم وكرامتهم، بينما الفرزدق يخزي قومه إذا ابتعد عنهم بفجوره ومساوئه.
- (٤) المكارم: الأفعال الجليلة والكريمة، السَّبَاب: الشتائم. والمعنى أن قوم جرير
 يُعَدُّونَ مكارمهم ليردوا بها سباب أعدائهم عنهم.
- (٥) يحشُّون: يوقدون ويشعلون، المقربات: الخيول الكريمة، الداوودية: هي الدروع
 المنسوبة إلى داود لمتانتها وقوتها، الأضا: مفردها أضاة وهي الغدير، الحباب:
 مياه الغدير.
- (٦) المقرفات: غير العربيات الخالصات. العراب: العربيات.

فَأُورِثَكَ الْعَلَاةَ وَأُورِثُونَا
 رَبَاطَ الْخَيْلِ أَفْنِيَةَ الْقَبَابِ^(١)
 أَجِيرَانَ الزَّبِيرِ غَرَزْتُمُوهُ،
 كَمَا اغْتَرَّ الْمُشَبَّهُ بِالسَّرَابِ^(٢)
 وَلَوْ سَارَ الزَّبِيرُ، فَحَلَّ فِيْنَا
 لَمَّا يئِسَ الزَّبِيرُ مِنَ الْإِيَابِ^(٣)
 لِأَضْبَحَ دُونَهُ رَقَمَاتُ فَلَجٍ
 وَغُبُرُ اللَّامِعَاتِ مِنَ الْحِدَابِ^(٤)
 وَمَا بَاتَ النَّوَائِحُ مِنْ قُرَيْشٍ
 يُرَاوِحْنَ التَّفَجَّعَ بِانْتِحَابِ
 أَلْسِنَا بِالْمُجَاوِرِ نَحْنُ أَوْفَى،
 وَأَكْرَمَ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الضَّرَابِ^(٥)
 وَأَحْمَدَ حِينَ تُحْمَدُ بِالْمَقَارِي
 وَحَالَ الْمُرْبِعَاتُ مِنَ السَّحَابِ^(٦)
 وَأَوْفَى لِلْمُجَاوِرِ إِنْ أَجَرْنَا،
 وَأَعْطَى لِلتَّفَيسَاتِ الرِّغَابِ^(٧)

- (١) العلاة: السندان وهو ما يستعلمه الحداد وهنا يعير الفرزدق بأن والده كان حداداً.
 أفنية: مفردا فناء وهي المساحة أمام البيت.
 (٢) المشبه: الذي شبه السراب بالماء، فأهرق ماء قربته ليملاها ماء جديداً، فمات عطشاً.
 (٣) الزبير هو الزبير بن العوام الذي خذله قوم الفرزدق فقتل.
 (٤) رقعات فلج: اسم موضع، غُبُرُ: من الغبار، اللامعات: التي يلمع فيها السراب،
 الحداب: مفردا حديبة وهي المرتفع من الأرض.
 (٥) معترك الضراب: اشتداد المعارك وإندلاعها.
 (٦) المقاري: مفردا مقرى وهي ما اجتمع فيه ماء المطر، المربعات: السحب الممطرة
 في أول الربيع.
 (٧) أجَرْنَا: ساعدنا، الرغاب: الرغاب من الأرض: التي تشرب كثيراً من ماء المطر فلا
 تسيل إلا من ماء كثير.

صَبَرْنَا يَوْمَ طَخْفَةَ قَدْ عَلِمْتُمْ
 (١) صُدُورَ الْخَيْلِ تَنْحِطُ فِي الْحَرَابِ
 وَطِئْنَ مُجَاشِعاً وَأَخَذْنَ غَضَباً
 (٢) بَنِي الْجَبَّارِ فِي رَهَجِ الضَّبَابِ
 فَمَا بَلَغَ الْفَرَزْدَقُ فِي تَمِيمٍ
 تَخْيِيرِي الْمَضَارِبِ وَأَنْتِخَابِي
 أَنَا ابْنُ الْخَالِدِينَ وَآلِ صَخْرٍ
 (٣) أَحْلَانِي الْفُرُوعَ وَفِي الرِّوَابِ
 وَيَرْبُوعُ هُمْ أَخَذُوا قَدِيماً
 عَلَيْكَ مِنَ الْمَكَارِمِ كُلِّ بَابٍ
 فَلَا تَفْخَرْ وَأَنْتِ مُجَاشِعِي،
 (٤) نَخِيبُ الْقَلْبِ مُنْخَرِقُ الْحِجَابِ
 إِذَا عَدَّتْ مَكَارِمَهَا تَمِيمٌ،
 (٥) فَخَزْتُ بِمَرْجَلٍ وَبِعَقْرِ نَابٍ
 وَسَيْفُ أَبِي الْفَرَزْدَقِ قَدْ عَلِمْتُمْ
 قَدُومٌ غَيْرُ ثَابِتَةٍ النَّصَابِ
 كَفَيْنَا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ وَعُذْتُمْ
 بِسَعْدِ يَوْمٍ وَارِدَةِ الْكِلابِ
 أَتُنْسَى بِالرَّمَادَةِ وَرَدَ سَعْدٍ
 (٦) كَمَا وَرَدُوا مُسَلَّحَةَ الصَّعَابِ

- (١) تَنْحِطُ الْفَرَسُ: تَصَوَّتْ مِنَ الْإِعْيَاءِ وَالتَّعَبِ.
 (٢) بَنُو الْجَبَّارِ: عَنِ بِهِمِ قَابُوسُ وَحَسَّانُ بْنُ الْمُنْدَرِ وَقَدْ أَسْرَهُمَا بَنُو يَرْبُوعَ يَوْمَ طَخْفَةَ.
 (٣) الْخَالِدَانُ: خَالِدُ بْنُ غَنَمٍ وَصَخْرُ بْنُ مَنَقَرٍ.
 (٤) نَخِيبُ الْقَلْبِ: جَبَانٌ.
 (٥) يَنْدَدُ بِالْفَرَزْدَقِ لَافْتِخَارِهِ بِكَرَمِ أَبِيهِ وَعَقْرِهِ النَّيَّابِ وَطَبِخِهِ لِحَوْمِهَا بِالْمَرْجَلِ.
 (٦) الرَّمَادَةُ: مَوْضِعٌ كَانَ لِبَنِي بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ غَلِبَهُمْ عَلَيْهِ بَنُو سَعْدٍ وَأَجْلَوْهُمْ عَنْهُ.

أَمَا يَدْعُ الزَّناءَ أَبُو فِرَاسٍ ،
 وَلَا شُرْبَ الْخَبِيثِ مِنَ الشَّرَابِ ^(١)
 وَلَا مَتَّ فِي الْحُدُودِ وَعَاتَبَتْهُ
 فَقَدْ يئِسْتُ نُوَارُ مِنْ الْعِتَابِ
 فَلَا صَفْوَ جَوَازُكَ عِنْدَ سَعْدٍ
 وَلَا عَفْ الْخَلِيقَةِ فِي الرَّبَابِ ^(٢)
 لَقَدْ أَخْزَاكَ فِي نَدَوَاتِ قَيْسٍ
 وَفِي سَعْدٍ عِيَاذُكَ مِنْ زَبَابِ ^(٣)
 عَلَى غَيْرِ السَّوَاءِ مَدَحْتَ سَعْدًا
 فَرِزْهُمْ مَا اسْتَطَعْتَ مِنَ الثَّوَابِ ^(٤)
 هُمْ قَتَلُوا الزَّبِيرَ فَلَمْ تُنَكِّرْ
 وَعَزَّوْا رَهْطَ جِعْثَنَ فِي الْخَطَابِ ^(٥)
 وَقَدْ جَرَّبْتَنِي فَعَرَفْتُ أَنِّي
 عَلَى خَطَرِ الْمُرَاهِنِ غَيْرُ كَابِي ^(٦)
 سَبَقْتُ فَجَاءَ وَجْهِي لَمْ يُعْبَرْ
 وَقَدْ حَطَمَ الشَّكِيمَةَ عَضُّ نَابِي ^(٧)

(١) الزَّناء: الزنى والفجور.

(٢) الجواز: الماء الذي يأخذه المسافر ليجوز به من منهل إلى منهل.

(٣) قيس: هو قيس بن ثعلبة وسعد: هو سعد بن مالك وزباب: هو الشاعر بن رميلة النهشلية وكان شجاعاً.

(٤) غير السواء: دون عدل، زدهم من الثواب: امدحهم وكافتهم.

(٥) جعثن: أخت الفرزدق.

(٦) الكابي: من كبا، يقال كبا الفرس أي سقط وكبا الرجل: انكب على وجهه وغير كابي: أي لا يضعف.

(٧) الشكيمة: الحديدية المعترضة في فم الفرس.

سَأَذْكُرُ مِنْ هُنَيْدَةَ مَا عَلِمْتُمْ
 وَأَرْفَعُ شَأْنَ جِعْثَنَ وَالرَّبَابِ^(١)
 وَعَاراً مِنْ حُمَيْدَةَ يَوْمَ حَوْطٍ
 وَوَقْعاً مِنْ جَنَادِلِهَا الصَّالِبِ
 فَأَضْبَحْ غَالِيَا فَتَقَسَّمُوهُ
 عَلَيْكُمْ لَحْمَ رَاحِلَةِ الْغُرَابِ^(٢)
 لَنَا قَيْسٌ عَلَيْكَ وَأَيَّ يَوْمٍ،
 إِذَا مَا احْمَرَ أَجْنَحُهُ الْعُقَابِ^(٣)
 أَتَعْدِلُ فِي الشَّكِيرِ أَبَا جُبَيْرٍ
 إِلَى كَعْبٍ وَرَابِيعَتِي كِلَابِ^(٤)
 وَجَدْتُ حَصَى هَوَازِنَ ذَا قُضُولٍ
 وَبَحْرًا يَا ابْنَ شِعْرَةَ ذَا عُبابِ^(٥)
 وَفِي عَطْفَانٍ فَاجْتَنَبُوا حِمَاهُمْ
 لِيُوثُ الْعَيْلِ فِي أَجَمٍ وَغَابِ
 أَلَمْ تُخْبِرْ بِخَيْلِ بَنِي نُفَيْلٍ
 إِذَا رَكَبُوا وَخَيْلِ بَنِي الْحُبَابِ^(٦)
 هُمْ جَذُّوا بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرِ
 بَلْبَى بَعْدَ يَوْمِ قُرَى الزَّوَابِي^(٧)

- (١) هنيذة: امرأة من بني مجاشع، الرباب: بنت الحثات المجاشعي.
- (٢) الغراب: رجل من فزارة تزوج من بني تميم وعقر لهم ناقة، وقيل: بل نزل فيهم فسرَقوا راحلته وذبحوها وأكلوها.
- (٣) يريد إذا الزايات يوم الحرب تلَوْنَت بالدم الأحمر.
- (٤) الشكير: الشجر، أبو جبير: حداد عرفه الفرزدق.
- (٥) شعرة: لعلها لقب أم الفرزدق.
- (٦) بنو الحباب: هم بنو عمير بن الحباب، فارس بني سليم.
- (٧) جذوا: قطعوا، لبى: اسم مكان، الزوابي: يريد الزابيين، وهما نهران أسفل الفرات.

وَحَيِّ مُحَارِبَ الْأَبْطَالِ قَدْماً
 أُولُو بَأْسٍ وَأَخْلَامٍ رِغَابِ
 خُطَاهُمْ بِالسَّيُوفِ إِلَى الْأَعَادِي،
 بَوَضِلَ سُيُوفُهُمْ يَوْمَ الضَّرَابِ
 تَحَكَّكَ بِالْوَعِيدِ، فَإِنْ قَيْساً
 نَفَوُكُمُ عَنْ ضَرِيَّةٍ وَالْجِنَابِ^(١)
 أَلَمْ تَرَمَنْ هَجَانِي كَيْفَ يَلْقَى
 إِذَا غَبَّ الْحَدِيثُ مِنَ الْعَذَابِ
 يَسُبُّهُمْ بِسَبِّي كُلُّ قَوْمٍ،
 إِذَا ابْتَدَرْتَ مُحَاوَرَةَ الْجَوَابِ
 وَكُلَّهُمْ سَقَيْتُ نَقِيعَ سَمِّ
 بِبَابِي مُخْدِرِ ضَرِمِ اللَّعَابِ^(٢)

أنت الخليفة للرحمن

يمدح أيوب بن سليمان بن عبد الملك:

[من البسيط]

هَلْ يَنْفَعَتَكَ إِنْ جَرَّبْتَ تَجْرِبُ
 أَمْ هَلْ شَبَابُكَ بَعْدَ الشَّيْبِ مَطْلُوبُ^(٣)
 أَمْ كَلَّمْتُكَ بِسُلْمَانِينَ مَنْزِلَةً
 يَا مَنْزِلَ الْحَيِّ جَادَتْكَ الْأَهَاضِيبُ^(٤)
 كَلَّفْتُ مَنْ حَلَّ مَلْحُوباً فكَاطِمَةً
 أَيَّهَاتُ كَاظِمَةً مِنْهَا وَمَلْحُوبُ^(٥)

- (١) تَحَكَّكَ: تتحركك أي تتعرض له وتتحرش به للشر وتهدده.
 (٢) المخدر: الأسد في عرينه، ضَرِمَ: اشتد جوعه أو غضبه والضَرِم هو الجائع.
 (٣) يسأله إذا استفاد من تجاربه فيرتد عن هوى الشباب.
 (٤) سلمانين: واد، الأهاضيب: مفردا هضبة وهي الدفعة من المطر.
 (٥) أيهات: بمعنى هيهات اسم فعل بمعنى بعد. كاظمة وملحوب: موضعان.